خلال ثلاثة منها ايجاز اللفظ وايصاله واصابة المعنى وبسط المعنى المقصود وقال
السكاكي التمثيل هو ما وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور وقيد بكونه
غير حقيقي ومثل له بصور ومثل به غيره ايضا من ذلك قول ابن المعتز

اصبر على مضض الحسود ❀ فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ❀ ان لم تجد ما تاكله

وبيان ذلك ان تشبيه الحسود المتروك مقاولته مع تطلبه اياها الفال بها
نعته مصروره بالنار التي لا تمد بالحطب في امر غير حقيقي منتزع من
متعدد وهو سرعة الفنا لانقطاع ما فيه مدد البقاء ومن ذلك قول صالح
بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبا ❀ كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه ناضرا ❀ بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ❀ حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ❀ كذي الضنا عاد الى نكسه

فشاهده البيتان الاولان فان تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقي
وان غرسه فيما يلزم كل واحد من كون المؤدب في صباه محمود الاخلاق حميد
الفعال لتاديبه المصادف وقته وكون العود المسقي اوان غرسه مورقا
مونقا باوراقه ونضرته لسقيه المصادف وقته من تمام المثل ومنه قول الشاعر

ايا من يزال الانام بانه ❀ عقل العنان لفظه المسموع
والمرء يغتنم الاناة بنفسه ❀ فيرى الصحيح به من المصروع

ومنه قول الاخر

لا تغش بصرف انت محضه ❀ وخوفه خوفه من ذهب العرق الملق

ان الزلال وان ابتل من غصة ❀ في ابا من بها ارداه بالشرق

فشاهده البيت الثاني ومما ينبني على التمثيل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومعناه لمن كان له قلب ناطق فيما ينبغي
ان ينطق فيه وواع لما يجب وعيه ثم يعدل عن هذه العبارة ونحوها الى ما عليه
التلاوة لقصد البناء على التمثيل ليعرض بما من التجهيل وذلك انه لما كان
الانسان حين لا ينتفع بقلبه فلا ينطق فيما ينبغي ان ينطق فيه ولا يفهم ولا يعي
جعل انه عدم القلب جملة كما جعل من لا ينتفع بسمعه وبصره فلا يعتبر فيما
يورد بازائه بمنزلة العادم لهما ولم يحمل على هذا ان يقال فلان له قلب الا اذا
كان ينتفع بقلبه فينطق فيما ينبغي ان ينطق فيه ويعي ما يجب وعيه وفي
نظم الاية باين اخرى شريفة وهو تقليل اللفظ مع تكثير المعنى
والمراد بالاية الحث على النطق والتقريع على تركه ومن احسن امثلته
الشعرية قول ابي تمام

اخرجتموه بكره عن سجيته ❀ والنار قد تنتضى من ناضر السلم
اوطاتموه على جمر العقوق ولو ❀ لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

ففي كل منهما من البيتين تمثيل حسن لفظا ومعنى ومن التمثيل قول البوصيري

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ❀ وينكر الفم طعم الماء من سقم

فالشطر الثاني منتزع من قول الشاعر

ومن يك ذا فم مر مريض ❀ يجد مرا به الماء الزلالا

وتشبيه الفرزدق ولمنهج البيان التمثيل في بيت الناظم رحمه الله
وذلك انه لما نادى احبابه الغائبين عنه وشكا لهم ضنا جسمه لعلي ها
وطول غيبتهم كانه تطلب منهم العطف عليه فان اطالة لا تقتله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)